ذكر صاحب التحفة قال المصنف وابدان الاشعريين فهو كما قال لانهم يقولون بمانون
والاشعرون بتخفيف ياء النسبة اذا ارملوا اى نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة
قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شىء من الزاوى بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم
منى وانا منهم المراد المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم
وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر رضي الله عنه روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون
يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الاخرة الا من قال بالمال
هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل
في الفعل مناسبا للمقام خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه ان الايمان اى اهل
الايمان ليأرز براء مهملة بعد همزة ثم زاء معجمة روى في عينه الحركات معناه
ينضم الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك المهاجرين
الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة
مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة
الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يأرز الذى حروفه بديعة دون ينضم اشارة
اليه الا يرى ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قيل هذا اخبار عن
آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها
بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام
فان بها الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا
عما وقع بعد وفات النبي عم في خلافة الصديق من انضمام المؤمنين الى المدينة
صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة
لنفسها ق جابر وعايشة رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذى
فيه الصور اى صورة ذى الروح لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون
بالبركة لا الحفظة وعدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور
المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما
عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عم عمل التصاوير كما قال الله تعا

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت
تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم
اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل
كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة
الاوثان فقبحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان
التماثيل اعم من ذلك ق ابن عمر وعايشة رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة
وهو مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد بها هنا
ما يطبخ من ماء الشعير والنخالة سمي بذلك لشبهه باللبن تجم بضم التاء و
تشديد الميم اى تريح فواد المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين يعني ان بعض الاشياء واضح حله وان الحرام
بين يعني بعضها واضح حرمته بالدلائل الظاهرة وبينهما مشتبهات يعني
بعض الاشياء مشتبه لوقوعه بين دليلها لا يعلمهن كثير من الناس يعني لا يميز
بينها الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اى اجتنب عن الامور المشتبهة قبل
ظهور حكم الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانته
من ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه للمبالغة
كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف استعف
ابلغ من عف كانه طالب لزيادة العفة ومن وقع في الشبهات يعني من اتى بها
وتعود ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حام حول الحريم
وانما قال هنا وقع دون يوشك كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من
تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده لانه يكون اثما بسبب تقصيره في التحرى
واما لانه يعتاد التساهل ويجترى على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع
في الحرام وهذا معنى قولهم المعاصي تسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداناة
الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك
محسوس يحترز عنها كل ذى بصر وحمى الله تعالى معقولة لا يدركه الا ذووا البصاير
ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله عم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك

Copyright © King Saud University